مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية /المجلد ٢٥/ العدد٤ :٢٠١٧

البغاء المنظم دراسة اجتماعية ميدانية على البغايا في سجن الحلة المركزي

نعيم حسين كزار البديري
جامعة بابل /كلية الاداب
Naeem2006@yahoo.com

الملخص

يشكل البغاء إحدى الظواهر الاجتماعية التي رافقت نشوء المجتمعات منذ بداية التاريخ ولحد الان ، وهي ظاهرة تعبر عن أنه مازال الخط الانحرافي في تصاعد على الرغم من كل عوامل الضبط الاجتماعي والياته التي تحاول صنع مجتمعات نظيفة من هكذا ظواهر منحطة . ويعد البغاء افرازاً لواقع مأزوم تمر به المجتمعات الإنسانية ، وهو في الوقت ذاته انعكاس لسيطرة الغرائز الشهوانية الحيوانية عند الإنسان.

الكلمات المفتاحية: البغاء ،التنظيم.

Abstract

The prostitution constitutes a social phenomena that accompanied the emergence of communities from the beginning of history, so far, a phenomenon but reflects that the line is still deviant on the rise in spite of all social control factors and mechanisms that are trying to make a clean communities so declined phenomena, and is prostitution excretion of the reality of dire straits through which the communities It is humanity at the same time a reflection of the control of animal instincts sensuality in humans.

Key words: prostitution, organized

المقدمة :

تعد ظاهرة البغاء من الظواهر الاجتماعية القديمة التي واكبت الانسان منذ فجر التاريخ حتى أضحت من الظواهر المألوفة وغير المستحبة وهي تعكس مستوى الانحطاط الاخلاقي والنكوص نحو الحياة الحيوانية لهيمنة الغرائز والشهوات فالمرء مهما بالغ في وسائل التحلي بالفضيلة ومهما أمعن في السمو عن عالم الماديات إلى سماء المعنويات فلا بد لنفسه ان تنزع إلى الغريزة الجنسية ولما كانت هذه النزعات الفطرية في صراع مستمر مع المجتمع بحكم التقاليد والاعراف الاجتماعية الموروثة فإنها لا تظهر في الغالب إلَّا مستترة تحت رداء مستعار لتفضي لبناتها في طي الخفاء.

لهذا يحاول بحثنا أن يسليط الضوء على الجذور التاريخية لظاهرة البغاء وتحليل هذه الظاهرة سوسيولوجياً للوقوف على العوامل المهيئة لها ليتسنى معالجتها والحد من أضرارها على الواقع الاجتماعي.

الإشكالية:أصبحت ظاهرة البغاء من الظواهر المألوفة في عصرنا الراهن وهي تحصيل حاصل بسبب ما تمر به المجتمعات المعاصرة ولاسيما الحضرية منها من أزمات اجتماعية واقتصادية. ويؤكد الأغلبية من الباحثين والدارسين في مجال علم الاجتماع أن ظاهرة البغاء والسمسرة مشكلة اجتماعية وبما أنها مشكلة فلا بد أن تخضع للبحث والدراسة ، حتى يمكن علاجها وتخفيف اثارها على ان المجتمع لا يستطيع ازالتها كليا والقضاء عليها لأنها مشكلة مسيطرة على النفس البشرية وتهيمن على الغرائز والشهوات الحيوانية عند الانسان. [1]

[1] د. احسان محمد الحسن : علم اجتماع الجريمة ، دار وائل للنشر ، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص٢٢٥.

فالبغاء هو انحراف عن الطبيعة السوية للنوع الانساني وهي أنَّ الفرد يسعى إلى فرد يأنس له من الجنس الآخر فتتركز عواطفها حوله تقتصر علاقته الجنسية به على اتصال ينتهي أثره بوقته[١] وقد عانى العراق من هذه الظاهرة ولاسيما بعد عام ٢٠٠٦ بسبب التغيرات البنيوية التي مر بها المجتمع العراقي نتيجة لما خلفه الاحتلال الامريكي على الواقع العراقي وتوقف نشاط الكثير من المؤسسات لاسيما تلك التي تقدم قيما ونماذج للسلوك .

المفاهيم:

علينا أن نحدد المفاهيم الأساسية في دراستنا لظاهرة البغاء لكي تساعدنا في ادراك المقصود بها عند استعمالها وذلك لأن (التعريف يسهم في تحديد طبيعة الوقائع وخصائصها)
إذ يمكن دراستها في سياق معين [٢].

لذا سوف نقف عند أهم التعريفات المقدمة لهذه الظاهرة وهي كالآتي :

١. البغاء .
٢. البغي.
٣. السمسرة.

١. **البغاء :** ***Prostitution***

البغاء لغة : جمع بغيّ ويقال بغيه والواحدة بغيَّ والجمع بغايا وبغت الأمة تبغي بغياً وباغت مباغاه وبغاء بالكسر والمد ، وهي بغيَّ وبغوَّ :عَهَرتْ وزَنَّت.

وقال ابن خالويه إنَّ البغاء مصدر بَغَت والمرأة بغاء زَنَت والبغاء مصدر باغت إذا زنت[٣]. ويعرف البغاء بأنه ظاهرة طبيعية من مظاهر الحياة الاجتماعية ، بل واكثر من ذلك انه مظهر من مظاهر الأمراض الطبيعية الاجتماعية ، حيث إنَّ المومس عادة تنحط طبيعتها الخلقية[٤] . كذلك عرف البغاء ***Prostitution*** هو استخدام الجسم ارضاء لشهوات الغير مباشرة ، نظير أجر وبغير تمييز [٥] وقد ورد ذكر البغاء في القران الكريم. **{ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }**[٦] .

وتحرم بعض البلاد البغاء في حين يبيحه بعضها الآخر وقديما كان البغاء ينطوي على قيم دينية وكان يعد أداء العملية الجنسية مع فتيات أي معبد عبادة لآلهة المعبد [٧] وعرف البغاء في قانون مكافحة البغاء في العراق بانه (تعاطي الزنا واللواطة بأجر مع أكثر من شخص). [٨]

٢. **البغي** ***Prostate*** :

---

[١] حسن علام : العوامل الاجتماعية في ظاهرة احتراف البغاء ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية ، ١٩٦١ ، ص٢٢ ٦١-٦٢ نقلا عن سايكولوجية البغاء لـ نجيب اسحاق عبد الله ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٤ .

[٢] قدوري حنفي : دراسة الشخصية الاسرائيلية (الاستكنازيم) منشورات مركز بحوث الشرق الاوسط ، مطبعة جامعة عين الشمس ، القاهرة ، ١٩٧٥ ،ص٤٤.

[٣] الزبيدي محمد مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ، المجلد العاشر ، ص٣٨.

[٤] فيليب فتوحي نعمي : البغاء وتجارة الرقيق الأبيض ، مطبعة دار المعرفة ، بغداد ، ١٩٥٤ ،ص٢٠.

[٥] محمد نيازي حتاته : جرائم المعرفة ، دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه منشورة ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٨٣ ، ص١٢٠.

[٦] القران الكريم ، سورة النور ، اية ٣٣ .

[٧] د. أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، جامعة الاسكندرية ، مكتبة الرياض ، ص٣٣٤-٣٣٥ .

[٨] قانون مكافحة البغاء رقم ٨ لسنة ١٩٨٨ ، المادة الاولى ، نشر في جريدة الوقائع العراقية الرسمية لسنة ٢٠١١م .

يرى البعض أنها المرأة التي تدخل في علاقات جنسية مع أي انسان (شخص) يقدم لها مقابل ذلك. (القول إنَّ البغي هي الأنثى التي تدخل أو تقيم علاقات جنسية مع أي شخص يقدم لها مقابل ما او بدون مقابل ارضاء لشهوتها) نظير ما تقيمه من علاقات جنسية [١] .

كذلك تعرف البغي ***Prostate*** بأنها المرأة التي تبيع اللذة الجنسية لعدد غير محدود من الناس لقاء مبلغ من المال وتتخذ من جسدها حرفة للتكسب [٢].

٣. **السمسرة** ***Love Breaking*** :

السمسار: مفرد سمسارة والمصدر سمسرة وسمسار الأرض هو العالم بها (وهي كلمة من أصل فارسي) وسمسار الفاحشة أو البغاء ، عرفوه قواداً فتخاشوا عشرته [٣] . **والسمسار** : الوسيط بين البائع والمشتري لتسهيل الصفقة . **والسمسرة** : حرفة السمسار [٤] .

أماً تعريف كينزي (***Kinsey***) في كتابه السلوك الجنسي للأنثى البشرية ، السمسرة هي وكالة للاتجار بالنساء من أجل بيع اجسادهن للرجال لقاء ثمن معين والبيع يكون خلال وقت قصير ، أي ان الرجل الذي يتعاقد مع السمسار من أجل الحصول على المرأة له الحق في التمتع بجسدها لفترة قد تقل عن الساعة ولا تزيد على الاسبوع في معظم الحالات [٥] .

وأشار قانون مكافحة البغاء العراقي في مادته الأولى أن السمسرة هي (الوساطة بين شخصين بقصد تسهيل فعل البغاء بأي طريقة كانت وتشمل ذلك التحريض ولو بموافقة أحد الشخصين أو طلبه و يشمل استغلال بغاء شخص بالرضا أو بالإكراه. [٦]

نبذة تاريخية عن البغاء في العراق

منذ عصور ما قبل التاريخ بأكثر من أربعة آلاف سنة عرفت الحضارات القديمة هذا النوع من النشاط البشري كما يظهر ذلك عبر الاثار الطينية السومرية والبابلية وأوراق البردي المصرية [٧] فقد كان البغاء مؤسسة دينية (وثنية) في الاصل ، كانت تمارسه النساء لا سيما العذارى مع الغرباء كخدمة معبد الالهة (عشتار وامثالها) على غرار تقديم القرابين والاضحيات للآلهة الذكور حيث تعود حصيلة ما تجمعه (المومس المقدسة) من هؤلاء الغرباء للمعبد نفسه [٨].

كان حفل الزواج المقدس كما كتب في أحدى مخطوطات سومر القديمة (٢٨٠٠ سنة ق.م) يبدأ بأن تتزين الكاهنة بعقود من البلح الطازج (كتعبير عن استمرار الثروة والخير) استعدادا للزفاف ، ثم تنتظر زوجها الملك في الحجرة الداخلية بالمعبد حيث تكون باقي الكاهنات قد أعددن الفراش ، تستقبل الملك عند الباب ثم تقوده داخلاً الى سرير الزفاف في قلب المعبد حيث يتم الزواج المقدس .

---

[١] عادل عبد الجواد محمد الكردوسي : الاجرام المنظم ، دراسة لشبكات البغاء ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص١١.

[٢] سلام الخياط : البغاء عبر العصور ، أقدم مهنة في التاريخ ، رياض الريس للكتب والنشر ، ط١ ، ١٩٩٢ ، ص١٨.

[٣] أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصر ، المجلد الاول ، ط١ ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٨ ، ص٤٥٧.

[٤] احمد حسن الزيات : مجموعة مجمع اللغة العربية " المعجم الوسيط" الجزء الاول والثاني ، المكتبة الاسلامية ، ص٤٧٧.

[5] **Kinsey , Alfredc. Sexual behavior in the human female . Philadelphia Saunders, 1973, p.298.**

[٦] قانون مكافحة البغاء رقم ٨ لسنة ١٩٨٨ ، نصوص القوانين والتشريعات العراقية في الوقائع العراقية الرسمية.

[٧] د. سلام الخياط : البغاء عبر العصور (أقدم مهنة في التاريخ) مصدر سابق ص٤٩.

[٨] بو علي ياسين : الثالوث المحرم ، دراسة في الدين والجنس والصراع الطبقي ، دار الكنوز الادبية ، بيروت ، ص٦ ، ١٩٩٦ ، ص٨٩.

كان الزواج المقدس يعبر عن طلب الملك للبركة من الالهة بزواجه من احدى الكاهنات لكي يكتسب حكمه الشرعية اللازمة ، وهكذا اكتسبت مومسات المعابد الراقيات القوة والمركز. [١]

ومع تطور المجتمع البابلي من الناحية الطبقية ظهرت هذه الفوارق الطبقية بين الكاهنات في المعابد حيث انقسمن الى مومسات الطبقة العليا ومومسات الطبقة الدنيا وسجل هذا التقسيم في كتابات بابل القديمة حوالي (٢٤٠٠) ق.م التي ساوت بين الكاهنات الراقيات لآلهة عشتار وأرقى الكهنة ، كانت الكاهنات الراقيات (إنتو) هن اللواتي يقمن بطقوس (الزواج المقدس) للملوك والكهنة يلي طبقة (إنتو) في المركز (ناديتو) كانت الكاهنات من هذه الطبقة ممنوعات من الزواج كان مركزهن المالي قويا وكن يشتركن مع الرجال في أمور التجارة يشترين ويبعن ويقرضن النقود والغلال يلي هذه الطبقة طبقتي (قاديشتو) و (ايشتاريتو) اللواتي كن يعملن ويمضين كل وقتهن في خدمة الآلهة عشتار تخصص الآلات الموسيقية ثم تأتي طبقة (حريمتو) وهن أشباه مومسات وكن يعملن بعض الوقت في المعابد وبعض الوقت في الطرقات كان نساء هذه الطبقة من الجواري اللواتي تم استبعادهن بعد أسرهن في المعارك الحربية ، كان هؤلاء النسوة يطعن أوامر وتعليمات الكهنة وموظفي المعابد ، هكذا تعتبر نساء (حريمتو) اول مومسات الطرق في التاريخ[٢] فتجتمع في أرض الساحة الفتيات مقسمة الى ممرات في الاتجاهات المختلفة بواسطة حبال ممدودة تفصل ممرا عن ممر ، ويمر الغرباء في هذه الممرات لينتخب كل منهم من يشاء ولا يسمح لأي امراة اتخذت لها مقعداً هناك ان تعود إلى أهلها مهما طال أمد انتظارها إلاَّ بعد أن يرمي إليها أحد الغرباء قطعة نقدية فضية في حجرها ، ومن ثم يخرج بها خارج ارض المعبد المقدس ، اذ يقضي وطره معها [٣].

وعندما يلقي اليها بقطعة النقود عليه أن يقول (بركات مليتا Mylitta) [٤] ويجوز أن تكون قطعة النقود الفضية التي يلقى بها الى الفتاة من أي فئة كانت ومع ذلك فليس لتلك الفتاة ان ترفضها مهما زاد ثمنها، إذ إنَّ القانون السائد يمنع ذلك لان هذه القطعة الفضية تعد مقدسة بمجرد القائها.

ولعل المؤرخ الشهير (هيرودتس) كان من أبرع المؤرخين القدامى حيث انتبه الى تلك الظاهرة وسجلها ببراعة ، إذ ذكر هيرودتس هذه الظاهرة التي كانت جارية في بابل في أثناء حياته أي في زمن حكم الفرس الاخميني إذ قال : ((**لقد كانت لدى البابليين عادة مخجلة حقا لقد كان على كل امرأة تولد في القصر ان تذهب مرة وتجلس في فناء معبد عشتار الهة الحب حيث يقترن بها شخص غريب عنها لقاء ثمن يذهب جله إلى المعبد او الهيكل ويسجل ضمن وارداته وبعد المرة الأولى فالفتاة أو أهلها الخيار في أن تبقى في خدمة المعبد لحين من الدهر او الرجوع الى بيتها بعد أن أدت واجبها الرباني المقدس وفي انتظار الزواج المناسب**)). [٥]

وقد اتخذت ظاهرة البغاء طابعاً جديداً مع بداية الاحتلال البريطاني إذ تحول البغاء الى ظاهرة مركزية تمارس في مناطق محددة تمثلت في ثلاثة مباغ رئيسية : بغداد ، البصرة ، الموصل [٦] .

---

[١] محمد صادق صبور : البغاء عبر التاريخ ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦ ، ص٧ .

[٢] محمد صادق صبور : البغاء عبر التاريخ ، مصدر سابق ، ص٨٠٧.

[٣] د. يوسف القاضي ، علم الحياة الجنسية واسرارها عبر التاريخ وعلاقتها بالمعتقدات ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ط١ ، ١٩٧٠ ، ص١١٩.

[٤] ان الآشوريون يسمون إله الحب مليتا ، في حين يسميها البابليون عشتار وهي نفس الالهة التي يسميها الرومان (فينوس).

[٥] د. يوسف القاضي : علم الحياة الجنسية واسرارها عبر التاريخ وعلاقتها بالمعتقدات ، مصدر سابق ، ص١١٨.

[٦] دراسة اجتماعية واقتصادية للبغايا والسماسرة ، فريق عمل من وزارتي الداخلية والعمل والشؤون الاجتماعية ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٩.

اشتهرت محلة تقع في بغداد قرب ساحة الميدان والكلجية بأم (كوك نزر) تكثر فيها بيوت الدعارة السرية فضلا عن محلة الذهب [١] التي كانت مشتهرة في بغداد بوجود منازل الدعارة والبغاء فيها [٢] .

وفي الأربعينيات من القرن الماضي اتخذ البغاء في العراق طابعا جديدا حيث تحول إلى ظاهرة مركزية تمارس فضلاً على بغداد في مناطق محددة منه في البصرة والموصل. وقد زار الشيخ جلال الحنفي المبغى العام في البصرة من أجل دراسة الحالة الاجتماعية والصحية للبغايا اللاتي يمارسن مهنة البغاء هناك ، ونشر بعد الزيارة وثيقة مهمة طالب بها الحكومة العراقية بإلغاء المبغى هناك وكذلك المبغى العام في بغداد ، على اثر ذلك ظهرت فكرتان اساسيتان تدعو الأولى الى تحريم البغاء نهائيا وتدعو الثاني الى تنظيمه . وقد تم تنظيم البغاء فعلا اثر صدور نظام تفتيش بيوت الدعارة ومراقبة البغايا لمكافحة الامراض الزهرية رقم (٣٣) لسنة ١٩٤٣ ، على أنَّ الموقف تغير بعد انضمام الحكومة العراقية بموجب قانون رقم (٧٤) لسنة ١٩٥٥ . إلى الاتفاقية الخاصة بمنع الاتجار بالأشخاص والاستغلال وبناء على ذلك أصدرت الحكومة العراقية القانون رقم (٧٩) لسنة ١٩٥٦ الذي حرمت بمقتضاه السمسرة مع بقاء البغاء غير محرم بالرغم من تهديم المبغى العام في الميدان والبصرة. [٣]

إنَّ اول احصائية لحجم البغاء جرى سنة ١٩٥٣ من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وبلغ عدد البغايا (١٥٠٠) بغي وبلغت جرائم البغاء والسمسرة المسجلة من قبل الشرطة في العراق (٨٥٦) جريمة فقط [٤] .

وعلى الرغم من مرور مدة طويلة على الغاء المباغي في العراق إلاَّ أنَّ هذه الظاهرة ما زالت متفشية قسرية ، البغاء لا يعني أنَّه أصبح سرياً مطلقاً فالبغي لا بد أن تعلن عن نفسها بطريقة وأخرى وهي مهما أوتيت من قدرة على التخفي تظل عرضة للكشف والملاحقة. ومن هذا السرد التاريخي لظاهرة البغاء يتبين أنها تأسست على أيدي رجال الدين أو الكهنة آنذاك وقد تراجع قوة هذه الظاهرة مع تراجع اهمية الألهات نتيجة لنزول الأديان السماوية ومن ثمَّ حصل تحول كبير في هذه الظاهرة إذ تحولت من مؤسسة دينية وثنية إلى مؤسسة اجتماعية لتكون جنة حسية منقذة للإفلات من جحيم الزواج وبمثابة ثورة ضد الملل الجنسي من المضاجعة المستمرة للمرأة نفسها ولمدة من الزمن ،كذلك أصبح عامل التجديد مطلباً قد يكون شعبياً.

سوسيولوجيا البغاء

يتفق علماء الاجتماع والجريمة على أنَّ البغاء هو اتصالٌ جنسيٌّ محرم يتم على أساس مقابل مادي يؤديه العميل هو عملية يصاحبها عدم الاكتراث العاطفي إذ إن المرأة البغي تقدم جسدها دون أدنى تمييز بين الرجال وهذا ما يطلق عليه علماء الاجتماع بـ (التخلط الجنسي)[٥] (Promiscuity) [٦].

لذلك عرفت ظاهرة البغاء ضمن وجهة نظر علم الاجتماع مثل ما قدمه (كمنجز لي ديفيز Kingsley Davis) في مقالته (The Sociology of prostitution) تفسيراً للبغاء إذ يرى أنه يقوم على

---

[١] محلة الذهب : هي مجموعة اوكار ومواخر للدعارة المبتذلة التي كانت تديرها الكواده (ريمة ام عظام) وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى (قصر باب الذهب) الذي شيده المنصور وسط مدينته المدورة .

[٢] أمين المميز : بغداد كما عرفتها من ذكريات ، مكتبة الحضارات ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، س٢٠١٠ ، ص٨٤-٨٥.

[٣] مجلة أوراق من ذاكرة العراق ، العدد الخامس ، ١٥ ايلول لعام ٢٠١٢ ، السنة الاولى ، ص٣٤.

[٤] كريم محمد حمزة : البغاء السري في بغداد ، دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، سنة ١٩٧٤ ، ص١٦.

[٥] التخلط الجنسي ، المقصود به : تعدد العلاقات الجنسية .

[٦] د. محمد خيري محمد علي : صور من الجريمة (دراسات نظرية وبحوث واقعية) مكتبة القاهرة الحديثة ، ط١، سنة ١٩٦٦ ، ص١٠٤.

أساس من سيطرة الرجل وتبعية المرأة ذلك لأن الذكر في أغلب المجتمعات يكون هو المسيطر في المعادلة الجنسية وتعتمد هذه السيطرة قوة الرجل الفيزيقية من ناحية كذلك تكون نتيجة صور اجتماعية تقليدية يفرضها المجتمع نفسه [١] .

وقد عرفه محمد نيازي أنهَّ استخدام ارضاء الشهوات غير مباشرة نظير أجر وبغير تمييز [٢] . ويرى لمرت وغيره من علماء الاجتماع وعلى رأسهم(وليم أوكبرن وبرجل) أنَّ البغاء ظاهرة تتركز بصفة رئيسة في المناطق الآتية [٣] :

١. منطقة التحول في المدينة ***Transition Area*** : وذلك لان البغايا يمارسن مهنتهن قريباً من مراكز اللهو حيث يتواجد عدد كبير من العملاء وحيث توجد بيوت الدعارة.

٢. مناطق الاحياء الفقيرة المزدحمة ***Slums*** : حيث توجد المساكن الرخيصة التي يقطنها ذوو الدخل المحدود علما أنه قد يظهر البغاء في هذه المناطق بصورة متدنية إذ إنَّ من يمارسن هذه المهنة يكُنَّ بغايا طاعنات في السن باليات الملبس ضعاف العقل معتلي الجسم ميؤوس من تأهيلهن.

٣. المناطق التي تتميز بالحراك الجغرافي والتي يزداد الانتقال منها واليها.

٤. المناطق التي يكثر فيها عدد الرجال من المهاجرين الذين ليس لهم فيها أسر أو أقارب.

٥. مناطق الحدود أو أطراف المدينة التي تنتهي عندها خطوط المواصلات بعيدة عن رقابة البوليس والتي أطلق عليها (ركلس) (مناطق العزلة الجغرافية للرذيلة).

٦. بعض المناطق التي تقطنها الطبقة العليا يكون هناك بغاء معدا للعملاء الذين يستطيعون دفع أجر كبير.

٧. المناطق القريبة من مناطق الجيش أو الاسطول .

٨. الموانئ والمناطق السياحية.

العوامل الاجتماعية المسببة لتفشي ظاهرة البغاء : تعد العوامل الاجتماعية من أبرز العوامل المهيئة والمسببة إلى تفاقم ظاهرة البغاء وبشهادة الكثير من المهتمين بهكذا نوع من الانحرافات السلوكية ومن العوامل التي تدفع الانثى إلى احتراف البغاء هي على النحو التالي: [٤]

١. تفكك الاسرة وضعف الرقابة على صغارها.

٢. سوء التنشئة الاجتماعية.

٣. فساد الضحية.

٤. فساد البيئة الاجتماعية.

٥. اختلاط المعايير والقيم السائدة وفسادها وتجسد ذلك في أمثلة من نساء فاسدات.

٦. ظروف الحياة الحضرية والصناعية المعقدة الجافة التي تسودها الفردية والانطوائية.

٧. الظروف الملحة الناجمة عن الفقر والحرب.

٨. الغواية المقصودة لإيجاد مورد مستديم لإشباع الطلب القائم من قبل الذكور على البغايا. [٥]

---

[1] **Kingsley Davis , "The Sociology Of Prostitution " Pev, 2:745-756 (oct. 1937).**

[٢] محمد نيازي حتاته : جرائم البغاء ، دراسة مقارنة ، مصدر سابق ، ص١٥٦.

[3] **Lemret , e.m, "Social Pathology", hill book co, 1951.**

[٤] د. فهى القاطرجي : الاغتصاب : (دراسة تأريخية نفسية اجتماعية)، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص٣٩٦.

[٥] ساميه حسين الساعاتي : الجريمة والمجتمع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٣ ، ص١٩٦-١٩٨.

والملاحظ لهذه العوامل أنهَّ لا يمكن لأي مجتمع وفي أي وقت كان أن يخلو من هذه العوامل فهي بمثابة آلية للتوليد لهذا نرى أنَّ البغاء ظاهرة سائدة في كل المجتمعات وعلى مر التاريخ. فالفرد والبيئة حقيقتان متلازمتان تتفاعل كل منهما مع الأخرى وتؤثر فيها وتتأثر بها ولا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل هذه المعادلة لصحة الحقائق والنتائج الميدانية لذلك.

المبحث الثاني/الجانب النظري والمرجعي للبحث أهم النظريات الاجتماعية المفسرة لظاهرة البقاء

تعد النظرية Theory عنصراً مهماً في البحث فهي نشاط ذهني وعملية فكرية من شأنها توجيه البحث العلمي الواجهة الصحيحة فهي تقود الملاحظة (Observation) أو دقة الوصف وضبطه (description) ويجمع علماء اليوم على أنَّ وظائف النظرية يجب أنْ تكون واضحة [١] .

فالنظرية في علم الاجتماع مجموعة من المقولات التي تسعى الى تفسير المشكلات و الأفعال أو السلوك والنظرية المؤثرة هي التي لها قوة تفسيرية وتنبؤية أي أنها تستطيع مساعدتنا في تطوير وجهة نظر عامة ومتكاملة حول العلاقات بين الظواهر التي تبدو منفصلة [٢] .

وعلى هذا الاساس سوف نطبق على بحثنا هذا والذي يتناول ظاهرة البغاء ، النظرية البنيوية الوظيفية كون النظرية البنيوية الوظيفية يمكن أن تْفهم ظاهرة البغاء وتحللها عن طريق البناء الداخلي للبغي والبناء الخارجي الذي يؤثر في وجود البغي في المجتمع ، ويُعَدُّ العالم ميرتون من رواد النظرية البنائية الوظيفية الذي تبنى فكرة اللامعيارية والضياع ليبنى على اساسها نظرية مؤثرة حول الانحراف [٣] .

واللامعيارية (Normlessness) هو مفهوم استحدثه العالم دور كايم ليصف الشعور بالقنوط وانعدام الهدف الذي يتولد لدى المرء بفعل عمليات التغييرات في العالم الحديث مِمَّا يؤدي الى فقدان المعايير الاجتماعية لقدرتها على ضبط السلوك الفردي [٤] .

أمَّا العالم ميرتون فقد عدل مفهوم اللامعيارية (الضياع) ليصبح في رأيه تعبيرا عن الضغوط التي تفرض على سلوك الفرد عندما تتعارض المعايير المتعارف عليها مع الواقع الاجتماعي [٥] .

ويرى العالم ميرتون Merton أنَّ هناك عنصرين أساسيين في ثقافة المجتمع وتنظيمه الاجتماعي إذ يشمل **الأول:** الأهداف التي ترسمها الثقافة لأفراد المجتمع **والثاني** : يشمل التركيب الاجتماعي الذي يتيح لهؤلاء الأفراد تحقيق أهدافهم وحين يختل التوازن ما بين الأهداف وبين الوسائل لتحقيقها في أي مجتمع من المجتمعات يتعرض المجتمع إلى حالة اضطراب وعدم استقرار وعدم تنظيم [٦] .

وكلما كان أفراد المجتمع يتقبلون الأهداف والوسائل المعترف بها اجتماعياً فإنَّ سلوكهم النهائي يأتي مطابقاً للقانون وفي المقابل يأتي سلوكهم غير مطابق للقانون إذا كان أي من الأهداف أو الوسائل محل الرفض أو محل عدم استطاعتهم الوصول اليها. [٧]

---

[١] عبد الجبار عريم : نظريات علم الاجرام ، جامعة بغداد ، مطبعة المعارف ، ط٣ ، ١٩٦٦ ، ص٢٨.

[٢] د. مصطفى خلف عبد الجواد : (نظرية علم الاجتماع المعاصر) ، دار الميسرة ، عمان ، ط١ ، سنة ٢٠٠٩ ، ص٢٦٦.

[٣] انتوني كدنز : علم الاجتماع ، ترجمة د.فايز الصياغ ، مؤسسة ترجمات ــ ط٤ ، عمان ، الاردن ، سنة ٢٠٠٥ ، ص٢٨٥.

[٤] انتوني كدنز : المصدر نفسه ، ص٢٨٤.

[٥] انتوني كدنز : المصدر نفسه : ص٢٨٤ .

[٦] عدنان الدوري : أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي ، ذات السلاسل ، الكويت ، سنة ١٩٨٤ ، ص٨٢.

[٧] بلال أحمد عوض : علم الاجرام ، النظرية العامة والتطبيقات ، دار الثقافة العربية ، الرياض ، ١٩٨٤ ، ص١٨٣.

ومن هذه الطروحات التي جاءت بها هذه النظرية البنائية الوظيفية لا سيما أفكار عالم الاجتماع الامريكي Merton رصدت أن هناك حالة من اختلال التوازن بين الوسائل والأهداف التي تطمح المرأة إلى الوصول إليها لكن هذه الطموحات تتصادم مع الوسائل المتاحة في المجتمع الأمر الذي يدفع بالمرأة نحو هذا السلوك المنحرف وممارسة البغاء لذلك فإنَّ للعوامل البنائية الداخلية أثر كبير في وقوع المرأة فريسة هذا النوع من الانحراف والعوامل البنائية الداخلية متعددة مثل (سوء التنشئة الاسرية والاجتماعية وأصدقاء السوء) كذلك سوء تعامل الزوج مع زوجته وفقا للقيم الذكورية التي ترسخت في عقلية الرجال المنحدرة من عامل الهيمنة والسلطة الأبوية الذكورية التي تميزت بها المجتمعات الشرقية ، ناهيك عن جملة من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بالمرأة ، من جانب آخر تشكل العوامل البنائية الخارجية التي تحيط بالمرأة عاملا مضاعفاً آخر يدفع المرأة للبغاء وتتمثل هذه العوامل بحالات الحروب وفرض الحصار الاقتصادي في عقد التسعينيات فضلا عن انتشار التقنية الحديثة مثل الانترنت والقنوات الاباحية وضعف وسائل الضبط الاجتماعي.

وعليه يمكن القول إنّ ظاهرة البغاء وانتشارها بهذا الشكل الملفت للنظر تؤدي الى اضطراب النظم لاسيما النظام الاجتماعي والاخلاقي والتفكك الاسري ، مِمَّا يحط من مكانة المرأة في المجتمع.

المبحث الثالث /الجانب الميداني للبحث

منهجية ونوع البحث:عرف المهنج بأنه الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع البحث [١] . فلكل ظاهرة أو مشكلة بعض الخصائص التي تفرض على الباحث اتباع منهجاً علمياً او عدداً من المناهج العلمية التي تمكنه من تحقيق هدفه العلمي وقد أعتمدنا في بحثنا هذا منهج المسح الاجتماعي والذي هو عبارة عن : [٢]

١. دراسة عملية للظواهر الاجتماعية الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين .

٢. انه ينصب على الظواهر الحالية إذ إنه يتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء المسح وليست لمدة ماضية.

٣. إنَّه يسعى الى تعميم النتائج للاستفادة منها في وضع الخطط والبرامج لاجراء الاصلاح الاجتماعي.

يقسم المسح الاجتماعي على عدة أنواع هي : [٣]

أ.مسح شامل : يعالج أوجه عدد من الحياة الاجتماعية.

ب. مسح خاص : يهتم بجوانب خاصة محددة من الحياة الاجتماعية.

ثانيا: على أساس المجال البشري :

أ. مسح شامل Total Surveya : يتناول جميع مفردات المجتمع.

ب.مسح بالعينة Sample Surveya : يكتفي بدراسة عدد محدد من الحالات بأستعمال طريقة المسح الشامل لنزيلات سجن الحلة المركزي المتهمات بتهمة البغاء لممارستهن هذا السلوك.

---

[١] د. عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي، الاسس الاستراتيجيات ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة،١٩٧١،ص٢٠١ .

[٢] حسين عبد الحميد أحمد رشوان : مبادي علم الاجتماع ، ومناهج البحث العلمي ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٨٣ ، ص١٢٣.

[٣] حسين عبد الحميد أحمد رشوان : المصدر نفسه ، ص١٢٩.

عينة البحث:كثيرا ما يجد الباحثون صعوبة في اجراء دراسة ميدانية شاملة لجميع مفردات الدراسة لأسباب متعلقة بالوقت والامكانات المادية المتوفرة لديهم وطبيعة وموضوع الدراسة لذلك يضطر الباحث الى اختيار عينة أو جزء محدد من المجتمع يحرص على دقة تمثيلها لصفات ومكونات مجتمع الدراسة .[١]

وقد تم تحديد عينة البحث متمثلة بمبحوثات في سجن الحلة المركزي الذي تتراوح اعمارهن ما بين (١٨-٥٠) سنة والبالغ عددهن (٣٣٥) نزيلة فقط. ولقد تم اختيار عينة قوامها (٧٥) بما يمثل (٠,٢٠) من المجتمع الاصلي للبحث ومن الاناث حصراً وبطريقة العينة العشوائية البسيطة الموزعة على المبحوثين في سجن الحلة المركزي وبأسلوب التوزيع المناسب.

فرضيات البحث :يعرف الفرض بانه مجموعة من الآراء والافكار والمفاهيم غير المبرهنة أو التي لم تثبت صحتها والتي تتضمن إحتمال وجود علاقة بين متغيرين أو ظاهرتين أو أكثر . يحاول الباحث التحقق من وجودها أو عدمه لغرض الإجابة على الأسئلة التي تثيرها مشكلة بحثه .[٢] وبناء على ذلك سيتم اختبار الفرضيات التالية :

١. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المشاكل الاسرية ومنطقة سكن الاسرة وبين ظاهرة البغاء.

٢. توجد علاقة دلالة احصائية بين المستوى المعاشي والاقتصادي للأسرة وبين ظاهرة البغاء

٣. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المبحوثة وعلاقتها بأفراد اسرتها ومعرفة الاسرة بظاهرة البغاء .

مجالات البحث :

١-المجال البشري: وقد حدد بالمبحوثات النزيلات في سجن نساء الحلة الاصلاحي.

٢-المجال المكاني : المقصود به المكان او المنطقة التي يجري فيها البحث والعينة مأخوذة منها وقد حدد المجال المكاني للبحث في سجن نساء الحلة المركزي في محافظة بابل.

٣- المجال الزماني : حدد بالفترة من ٢٠١٦/١٠/١ لغاية ٢٠١٦/١٢/٣١

أدوات جمع البيانات (الاستبانة) :

تعد استمارة الاستبيان من الأدوات الشائعة لجمع البيانات اللازمة في البحوث الاجتماعية والتي تتطلب تدوين سلسلة من الأسئلة أو المواقف التي تتضمن بعض الموضوعات المتعلقة بالظاهرة المدروسة كما تم استعمال عدد من الوسائل الاحصائية في عملية وصف وتحليل البيانات وهي كالآتي:

أ. **النسبة المئوية (%)** .

النسبة المئوية = الجزء / الكل × ١٠٠

ب. **الوسط الحسابي** : وهو أبسط المتوسطات واكثرها تداولاً وأهم مقاييس النزعة المركزية.

س = مج س × ك / الكل × ١٠٠

جـ . **مربع كاي** :

$$كا^{٢} = \frac{\text{مربع الفرق بين } (ح - م)^{٢}}{\text{بيانات متوقعة } (م)}$$

---

[١] محمد طلعت عيسى : تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧١ ، ص٢٨.

[٢] عبد الوهاب ابراهيم : أسس البحث الاجتماعي ، ط١ ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ١٩٨٥ ، ص٧٥.

عرض وتحليل البيانات الخاصة بالبحث

١. الفئات العمرية للبغايا

جدول رقم (١) يوضع اعمار المبحوثات

العمر	العدد	النسبة المئوية
٢٠-٢٩	٣٢	% ٣٤
٣٠-٣٩	٣٧	%٤٩
٤٠-٤٩	٦	%٨
المجموع	٧٥	%١٠٠

ظهرت لنا النتائج الخاصة بالفئات العمرية للبغايا ان اعلى نسبة لهن كانت (٤٩%) لعدد (٣٧) بغايا اذ تتراوح اعمارهن (٣٠-٣٩) وهي مرحلة عمرية تتميز بانها فترة تحمل المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية والاعتماد على الذات ــ ولثقل هذه المسوؤلية في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتدنية تكون احدى العوامل الدافعة نحو السلوك البغائي.

جدول رقم (٢) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثات

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
يقرأ ويكتب	٥٠	%٥٠
ابتدائية	١٥	%١٥
متوسطة	١٠	%١٠
اخرى		

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (٢) إلى أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثات ومشكلة البغاء . فكلما كان المستوى التعليمي متدنيا" كلما كانة نسبة البغاء عالية إذ تبين من الجدول أعلاه أن ٥٠ مبحوثة مستواهن التعليمي يقرأ ويكتب . (١٥) مبحوثة مستواهن التعليمي أبتدائية . وعشرة مبحوثة مستواهن متوسطة .

جدول رقم (٣) يوضح العلاقة بين المشاكل الاسرية ومنطقة السكن

المشاكل الإسرية / منطقة السكن	عدم توفر مصدر رزق	عدم قدرة اسرتي بتبلية احتياجاتي الشخصية	مطالبة أسرتي دين في ذمتها	تشجيع الاسرة على ترك الابناء للدراسة والتوجه لحق العمل	المجموع
حضري	٣٤	٢٢	٣	١٣	٧٢
ريفي	صفر	١	صفر	٢	٣
المجموع	٣٤	٢٣	٣	١٥	٧٥

تبين المعطيات الواردة في جدول رقم (٣) إلى أنَّ المشاكل الاسرية تبدوا واضحة ومتفاقمة في المناطق الحضرية من خلال شحة مصادر الدخل الاسري وعدم قدرة الأسرة بتلبية متطلبات المعيشة مما يشجع الأسر على دفع ابنائها لترك الدراسة والتوجه إلى البحث عن عمل مناسب عسى أن يجد حل لازمة المعيشة التي تدفع تلك البغايا إلى اللجوء إلى احتراف البغاء . في حين نجد انحسار تلك الأسباب في المناطق الريفية بشكل واضح.

جدول رقم (٤) يوضح الحالة الزوجية للمبحوثات

الحالة الزوجية	العدد	النسبة المئوية
غير متزوجة	٨	%١٠,٦
متزوجة على ذمة رجل	١٢	%١٦
مطلقة	٣٠	%٤٠
أرملة	٢٠	%٢٧
هجر	٥	%٦,٦
المجموع	٧٥	%١٠٠

توضح النتائج أنَّ النسبة الكبيرة والبالغة (٤٠%) لعدد (٣٠) بغايا هن مطلقات ونسبة (٢٧%) لعدد (٢٠) ونسبة (١٦%) لعدد (١٢) بغايا متزوجات وعلى ذمة رجال، وتدلُ هذه المعطيات على أنَّ النسبة الأكبر من البغايا هن من المطلقات والأرامل لعدم وجود من يعيلهن ويتحمل مسؤوليتهن الاجتماعية وانعدام الرقيب عليهن لذلك يكون من السهل على أي شخص أو وجهة أن تقوم بابتزازهن ودفعهن لمنحدر الانحراف والرذيلة.

جدول رقم (٥) يوضح طبيعة عمل المبحوثات قبل الممارسة

طبيعة العمل	العدد	%
ربة بيت	٤١	%٥٥
موظفة	١٨	%٢٤
طالبة	٦	%٨
اعمال حرة	١٠	%١٣
المجموع	٧٥	%١٠٠

توضح المعطيات الواردة في جدول رقم (٥) أنَّ غالبية البغايا هن من ربات البيوت وبنسبة (٥٥%) لعدد (٤١) باغية ، مِمَّا يدل على وجود عوامل تدفع ربات البيوت نحو الانحراف كون معظمهن متحملات المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية لعوائلهن ولضغط الحياة ومستويات المعيشة الغالية يجدن أنفسهن أمام أزمة حادة صعبة الحل مِمَّا يفضلن اللجوء إلى هذا الطريق المنحرف وعلى كل الأحوال أن العامل الاقتصادي بشكل أكبر تهديد للمرأة وعلى اختلاف طبيعة أعمالهن يدفع بأتجاه الرذيلة والانحراف .

جدول رقم (٦) يوضح كيف وصلت المبحوثة الى ممارسة البغاء

كيفية الوصول	العدد	%
بحثا عنه بمفردي	٤٨	% ٦٤
من خلال عائلتي	٣	%٤
من خلال صديقتي	٢٤	%٣٢
المجموع	٧٥	%١٠٠

تبين المعطيات الواردة في الجدول رقم (٦) أن نسبة (٦٤%) ولعدد (٤٨) بغايا أعتمدن على أنفسهن في البحث عن هذه المهنة سريعة الكسب والغاية من ذلك أي الاعتماد على أنفسهن في البحث هو لغرض الكتمان و الحفاظ على سرية العمل تلافياً لانفضاح أمرهن وتعرضهن للنبذ الاجتماعي والملاحقة القانونية في حين شكلت نسبة (٣٢%) لعدد (٤) من البغايا تم التعرف على هذا الطريق المنحرف من خلال صديقات السوء.

جدول رقم (٧) يوضح مدى كفاية دخل اسرة المبحوثات

كفاية الدخل	العدد	%
يقل عن الحاجة	٥٢	%٦٩
يسد الحاجة	٢٣	%٣١
يزيد عن الحاجة	--	--
المجموع	٧٥	%١٠٠

تبين نتائج جدول رقم (٧) أن الدخل الاسري لـــ (٦٩%) من أسر المبحوثات ولعدد (٥٢) بغايا يقل عن الحاجة مما يؤكد أن العوز المادي هو الدافع الأكبر نحو الانحراف وامتهان البغاء.

جدول رقم (٨) يوضح أماكن ممارسة البغاء

المكان	العدد	%
مكان خاص	٧	%٩,٣
في بيت دعارة	٣٧	%٤٩
في بيت الزبون	٢٣	%٣١
مكان عام	٣	%٤
عند أحد الصديقات	٤	%٥
مكان العمل	١	%١,٣
المجموع	٥٧	%١٠٠

توضح المعطيات الواردة في جدول رقم (٨) أن (٤٩%) من المبحوثات ولعدد(٣٧) بغايا يمارسن مهنة البغاء في بيت مخصص لهذا الغرض (بيت دعارة) وبطبيعة الحال يمتلك هذا البيت قدراً من المواصفات في حين نسبة(٣١%) ولعدد (٢٣) بغايا يمارسن مهنة البغاء في بيت الزبون المكلف بتوفير كل مقتضيات المهنة من دفع المال الى الحفاظ على سرية العلاقة الجنسية في حين تشكل العوامل الاخرى نسبة أقل وهذا مؤشر يدل على أن مهنة البغاء تحاط بقدر من التنظيم العالي لغرض المحافظة على ديمومة العلاقة الجنسية والمهنية.

مناقشة الفرضيات:

الفرضية الاولى:(توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المشاكل الاسرية ومنطقة سكن الاسرة وبين ظاهرة البغاء) ان الغاية من هذه الفرضية هو لمعرفة دور المشاكل الاسرية وبيئة السكن ومدى تأثير هذين المتغيرين أو العاملين في دفع البغي نحو ممارسة السلوك البغائي حيث تشير نتائج التحليل الاحصائي الى تحقيق هذه الفرضية وبذلك نستطيع أن نعمم هذه النتيجة على مجتمع البحث ، إذ ظهرت النتائج تطبيق اختبار (كا^{٢}) وجود علاقة معنوية بين المشاكل الاسرية ومنطقة السكن.

فقد كانت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (١٤,١٣) هي أعلى من القيمة الجدولية (٧,٨) عند مستوى ثقة ٩٥% ودرجة حرية (٣) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث .

الفرضية الثانية:(توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المستوى المعاشي والاقتصادي للأسرة وبين ظاهرة البغاء) الغاية من هذه الفرضية لمعرفة أثر العامل المعاشي والاقتصادي لأسرة البغي ومستوى التقشف الذي تعانيه ما يشكل أحد العوامل الضاغطة نحو دفع البغي نحو الانحراف والبغاء.

حيث تشير نتائج التحليل الاحصائي الى تحقيق هذه الفرضية وبذلك نستطيع أن تعمم هذه النتيجة على مجتمع البحث إذ ظهرت نتائج تطبيق اختبار (كا^{٢}) وجود علاقة معنوية بين انخفاض المستوى المعاشي والاقتصادي للأسرة وبين ظاهرة البغاء.

فقد كانت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (٥٤،) وهي أعلى من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة ٩٥% ودرجة حرية (٢) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث.

الفرضية الثالثة:(توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المبحوثة وعلاقتها بأفراد أسرتها ومعرفة الاسرة بظاهرة البغاء).

تشير نتائج التحليل الاحصائي الى تحقيق هذه الفرضية وبذلك تستطيع أن نعم هذه النتيجة على مجتمع البحث إذ ظهرت نتائج تطبيق اختبار (كا^{2}) المحسوبة (٥٦,٣٢) وهي اعلى من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة ٩٥% ودرجة حرية (٢) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث.

نتائج البحث :

١. أظهرت النتائج أنَّ الغالبة العظمى من المبحوثات تتراوح اعمارهن بين (٣٠-٣٩) وبنسبة (٤٩%) وهناك أيضا أعمار بين (٢٠-٢٩) وبنسبة (٤٣%).

٢. كشفت نتائج البحث عن ان الغالبية من المبحوثات من سكنة المناطق الحضرية وبنسبة (٩٦%) وهذا مؤشر يدل على ان موقع السكن والبيئة المحيطة به وبكل ما يتعلق به من مغريات وسلبيات تشكل عاملا قوياً نحو السلوك البغائي.

٣. أكدت النتائج أنَّ المشاكل الاسرية تبدو واضحة في المناطق الحضرية بسبب مجموعة أزمات خانقة تبدأ بشحة الدخل الاسري وقلة فرص العمل على مستوى السوق وشدة التنافس الاقتصادي بين الشرائح الاجتماعية يشكل أحدى العوامل المحبطة لبعض الاسر غير القادرة على ولوج هذا المعترك الاقتصادي مما يدفعها لسلوك وامتهان البغاء للكسب السريع.

٤. كشفت النتائج أنَّ نسبة كبيرة في المبحوثات والبالغة (٤٠%) هن مطلقات والنسبة الأخرى (٢٧) من الأرامل مَّما يدلُّ هذا الأمر على أن هناك عوامل دفعت الى الطلاق مُّما يؤدي إلى تحمل المطلقة والارملة لمسؤوليات اجتماعية واقتصادية يقفن عاجزات امام تحملها ويَدفع بهن الى السلوك البغائي.

٥. أثبتت النتائج أنَّ الغالبية العظمى من المبحوثات وبنسبة (٥٥%) هن من ربات البيوت تليها نسبة (٢٤%) موظفات نسبة (١٣%) أعمال حرة ، مِمّا يشير إلى أنَّ ربات البيوت من المبحوثات مكلفات بطريقة أو بأخرى من رب الأسرة على توفير متطلبات العيش بأي شكل من الأشكال حتى وان كان بطريقة بيع الجسد مقابل المال مما دفع ربات البيوت من المبحوثات الى السلوك البغائي والأمر نفسه ينطبق على الموظفات وصاحبات الاعمال الحرة مما يشير إلى أنَّ هناك تعمد الى تجاوز الجوانب القيمية ودواعي الشرف والعرض من قبل أهالي الباغية مما يدفع تلك المبحوثات الى ممارسة حرفة البغاء.

٦. بينت النتائج أن نسبة (٦٤%) من المبحوثات وصلن الى هذه المهنة بانفسهن من أجل السرية والكتمان عليها خوفا من الملاحقات.

٧. كشفت النتائج الى أنَّ عدم كفاية الدخل الاقتصادي وعدم الحصول على الحاجات البايولوجية والكمالية والمنزلية أحد العوامل المحفزة للسلوك البغائي.

٨. أكدت نتائج البحث وبشكل واضح أنَّ المبحوثات قد مارسن مهنة البغاء بشكل منظم ومرتب لكي لا يجلب الريبة لهن من أجل استمرارهن لمزاولة السلوك البغائي من خلال وجود بيوت خاصة للبغاء وزبائن معروفين ووجود نوع من الآليات بين الباغية وزبائنها وهذا يعطي انطباع بان السلوك البغائي سلوك منظم وفقاً لذلك هو من النوع المسكوت عنه اجتماعياً.

التوصيات: وأخيراً ينتهي البحث بجملة من التوصيات التي قد تسهم في معالجة ظاهرة البغاء وهي كالآتي:

١. الاهتمام بفتح مكاتب الاسناد الاسري والبحث الاجتماعي في كل المحافظات والاقضية بالشكل الذي يرفع من حالة الوعي الاجتماعي وفسح المجال لأصحاب الاختصاص من أخذ دورهم والاسهام الميداني في المجتمع لمعاجلة الظواهر والمشكلات الاجتماعية المعوقة للنهوض الانساني.

٢. الايعاز لمنظمات المجتمع المدني بان تكون أكثر فعالية في مجالات حماية المرأة وصون كرامتها ومحاربة كل الممارسات التي تحط من قيمتها وشانها .

٣. تفعيل قانون أكمال الدراسة للسجينة داخل السجن عسى أن توفر الشهادة التي ستنالها فرصة عمل تحس بها بكينونتها وكرامتها.

٤. يفضل تعديل بعض المفردات الواردة في قانون مكافحة البغاء مثل (مفهوم السمسرة يقصد بها هي الوساطة بين شخصين) يفترض أن تعدل إلى أنها الوساطة بين شخصين أو أكثر او تعديل مفردة شخصين إلى طرفين.

٥. تعديل مفردة مكافحة إلى معالجة البغاء قدر الامكان وتخفيف وطأته فهذه الظاهرة قديمة قدم التاريخ لا يمكن مكافحتها وانهائها فذلك يعد نوعاً من المثالية المفرطة .

المصادر العربية

القرآن الكريم

أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصر ، المجلد الاول ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٨

أحمد حسن الزيات ، معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ج١ ، ح٢ ، المكتبة الاسلامية.

الزيدي محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، المجلد العاشر.

أمين المميز، بغداد كما عرفتها من ذكريات ، مكتبة الحضارات ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٦.

انتوني كدنز ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصياغ ، مؤسسة ترجمان ، ط٤ ، عمان الاردن.٢٠٠٥.

بلال أحمد عوض، علم الاجرام النظرية العامة والتطبيقات ، دار الثقافة العربية ، الرياض ، ١٩٨٤.

بو علي ياسين ، الثالوث المحرم ، دراسة في الدين والجنس والصراع الطبقي ، دار الكنوز الادبية ، بيروت ، ط٦ ، ١٩٩٦.

حسن علام ، العوامل الاجتماعية في ظاهرة احتراف البغاء ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية ، القاهرة ، ١٩٦١.

د. أحسان محمد الحسن ، علم اجتماع الجريمة ، دار وائل للنشر ، عمان ، ٢٠٠٨.

د. أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، جامعة الاسكندرية ، مكتبة الرياض.

د. يوسف القاضي، علم الحياة الجنسية وأسرارها عبر التاريخ وعلاقتها بالمعتقدات مطبعة المعارف ، ط١ ، بغداد ، ١٩٧٠.

دراسة اجتماعية وآقتصادية للبغايا والسماسرة ، فريق عمل من وزارتي الداخلية والعمل والشؤون الاجتماعية ، بغداد ، ١٩٨٨.

د. كريم محمد حمزه،البغاء السري في بغداد،دراسة ميدانية،رسالة ماجستير،جامعة بغداد ، كلية الأداب ، ١٩٧٤.

د. محمد خيري محمد علي،صور من الجريمة،دراسات نظرية وبحوث واقعية،مكتبة القاهرة الحديثة،ط١، ٢٠٠٣.

د. نهى القاطرجي،الاغتصاب،دارسة تاريخية نفسية اجتماعية،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،ط١، ٢٠٠٣ .

د.عبد الجبار عريم ، نظريات علم الاجرام ، جامعة بغداد ، مطبعة المعارف ، ط٣ ، ١٩٦٦.

د. مصطفى خلف عبد الجواد ، نظرية علم الاجتماع المعاصر ، دار الميسرة ، عمان ط١، ٢٠٠٩.

د.عدنان الدوري ، اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٤ .

د. عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، الأسس والإستراتيجية ، مكتبة الأنجلو المصـــرية ، القاهرة ، ١٩٧١.

د. حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، مبادئ علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي ، المكتب الجامعي ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٨٣.

محمد طلعت عيسى ، تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٧١.

د.عبد الوهاب ابراهيم ، أسس البحث الاجتماعي ، ط١١ ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٥.

سلام خياط ، البغاء عبر العصور ، أقدم مهنة في التاريخ ، رياض الريس للكتب والنشر ، ط١ ، ١٩٩٢.

سامية حسين الساعاتي، الجريمة والمجتمع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٣.

عادل عبد الجواد محمد الكردوسي،الاجرام المنظم،دراسة الشبكات البغاء ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ٢٠٠٦.

فيليب فتوحي نعمي، البغاء وتجارة الرقيق الأبيض ــ مطبعة دار المعرفة ، بغداد ، ١٩٥٤.

قدوري حنفي، دراسة الشخصية الاسرائيلية (الاستكنازيم) منشورات مركز بحوث الشرق الاوسط ، مطبعـــة جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٧٥.

قانون مكافحة البغاء ، رقم ٨ لسنة ١٩٨٨ ، المادة الأولى ــ جريدة الوقائع العراقية الرسمية لسنة ٢٠١١.

قانون مكافحة البغاء، رقم ٨ لسنة ١٩٨٨ ، نصوص القوانين والتشريعات العراقية ، من سنة ١٩٦٠ لغايـــه ٢٠١١ كما نشرت في الوقائع العراقية الرسمية

محمد نعيازي حتاته، جرائم البغاء ، دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه منشورة ، مكتبة وهبة القاهرة ، ١٩٨٣.

محمد صادق صبور ، البغاء عبر التاريخ ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦.

مجلة أوراق من ذاكرة العراق ، العدد الخامس ، ايلول لعام ٢٠١٢

المصادر الأجنبية

Kinsey, Alfred C. Sexual behaviour in the human female, Philadelphia saunders, 1973.

Kingsley Davis, " The Sociology " of prostitution per , 1937.

Lemert, e.m. ((Social pathology, hill)) book, 1951.